

فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة

د. حنان عبد الحميد العناني

قسم العلوم التربوية
كلية الأميرة عالية الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية، عمّان - الأردن

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطوير مقياس المسؤولية الاجتماعية. وتكونت عينة الدراسة من (52) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (5-6) سنوات، تم اختيارهم من روضة الإيثار بمنطقة المقابلين. وبعد تحليل النتائج إحصائياً باستخدام المتوسطات واختبار «ت» تبين: (1) هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المسؤولية الاجتماعية تعزى لأثر البرنامج التدريبي. (2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس بعد تطبيق البرنامج إلا على بُعد الاستقلال لصالح الذكور.

The effectiveness of a Suggested Training Program in Developing of Social Responsibility for Kindergarten Children

Hanan Abed Alhameed Alanani

Princess Alia University College
Al-Balqa' Applied University College, Amman - Jordan

Abstract

The study aimed at testing the effectiveness of a training program suggested for developing social responsibility of kindergarten children. For this purpose, a scale of social responsibility was developed by the researcher. The sample of the study consisted of (52) children, males and females, ranging between (5-6) years of age, who were chosen from Al-Ethar kindergarten at Al-Moquablain Area. Using «t» test, the results have shown that there are statistically significance differences in the degree of responsibility attributed to the effect of the training program, while there are no statistically significance differences that could be attributed to gender after the program has been applied except those related to the dimension of independence, which was higher in males.

مقدمة:

أصبحت رياض الأطفال اليوم ضرورة من ضرورات المجتمع؛ نظراً لتعدد الحياة الاجتماعية، فهي نظام ينبثق من التغيير الأسري الذي حدث في بناء الأسرة ووظائفها، والذي يُعدّ انعكاساً لتغيرات عميقة حدثت في المحيط الاجتماعي والحضاري. ومما لا شك فيه أن رياض الأطفال الآن، بوصفها مؤسسة تربوية مهمة، تسهم في تنمية الطفل من جميع النواحي، ومن ذلك تنمية المسؤولية لديه.

وتتفق الاتجاهات التربوية الحديثة في تأكيد أهمية الشعور بالمسؤولية لدى طفل الروضة وتحملها، وتعتبر ذلك مهماً لنمو شخصيته وتكيفها (بدران، 2000). وبناءً عليه يعد تعلم المسؤولية من أساسيات منهج الدراسات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة (برور، 2005)، من ناحية أخرى تؤكد الدراسات أهمية المسؤولية الاجتماعية للموهوبين (إبراهيم، 2002) وهذا يعني أن تنمية المسؤولية لدى أطفال الروضة تسهم في تنشئتهم كمبدعين.

وفي إطار اهتمام علم النفس الحديث بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، أسهم العديد من الباحثين في دراسة المسؤولية ومنهم «هاريس» (Harris, 1957) الذي رأى أن مصدر الإلزام في المسؤولية الاجتماعية هو الجانب الخلفي. بينما اعتبر «دافيز» (Davis, 1975) المسؤولية الاجتماعية تحقيقاً للمصلحة الخاصة للفرد داخل إطار المصلحة العامة للمجتمع، وذلك باتباع الفرد الأنماط والمعايير السائدة في مجتمعه. وبين رست (Rest, 1976) أن إدراك الفرد لمسؤوليته ينمو مع الفرد عبر مراحل النمو المختلفة، كما أن تحمله لمسؤولياته الاجتماعية نتيجة لالتزام حقيقي يبشر بوصول الفرد إلى أعلى درجات الخلق. أما عثمان (1979) فقد اهتم بدراسة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ورأى أنها ذات طبيعة خلقية، اجتماعية، دينية، وأنها تتكون من ثلاثة عناصر هي الاهتمام، الفهم، المشاركة. كما أن لها ثلاثة أركان هي: الرعاية، الهداية والالتقان، كذلك حدد عثمان (1996) سبع مراحل لنمو المسؤولية لدى الإنسان، وهي: مرحلة السلب، الانتباه اللامبالي، الاتجاه المستغل، اليقظة الاجتماعية، الوعي الملتمزم التوفيقي، الوعي التام بالالتزام، ومرحلة الوعي الاستشراقي، أما سنوويرت (Snowweart, 1995) فقد أوضح أن النمو الأخلاقي للفرد، ومن ذلك المسؤولية الاجتماعية، لا بد أن يتضمن عنصرين مهمين هما: العدل والاهتمام.

إن هناك اهتماماً بالغاً بتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الكبار والصغار في العديد من المجتمعات (Campsall, 2005. Malsch, 2005. Lyon, 2005. Holt, 2006)، حيث تشير الأدلة إلى أنه كلما أصبح الناس منفصلين عن بعضهم بعضاً كلما قل الارتباط بالمجتمع والتطوع وغير ذلك من السلوكات الاجتماعية (Malsch, 2005).

من ناحية أخرى، تعد المسؤولية الاجتماعية أحد أبعاد الذكاء الانفعالي (السمادوني، 2007. Drew, 2007) وعليه، فإن تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال تسهم في زيادة كفاءتهم الانفعالية.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة سميث (Smith, 1979) إلى بحث العلاقة بين سلوك المسؤولية الاجتماعية، والسلوك الخلقى، والقدرة المعرفية. وبلغ مجموع أفراد العينة (312) طالباً وطالبة تم اختيارهم من طلاب المدارس العليا في نيويورك. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية من ناحية، والقدرة المعرفية والناحية الخلقية من ناحية أخرى، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لجنس الطلاب.

وأجرى أحمد (1979) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين قيام الاختصاصي الاجتماعي بأعمال الريادة مع جماعة الصف المدرسي ونموها الاجتماعي. وقد تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات متكافئة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من مدرسة العباسية بالقاهرة. وبلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (38) طالباً، بينما بلغ عدد أفراد المجموعتين الضابطين (38) طالباً و(39) طالباً. وكشفت النتائج عن أن جماعة الصف التي يستخدم معها الاختصاصي الاجتماعي أسلوب الريادة يرتفع نموها الاجتماعي (ومن ذلك المسؤولية الاجتماعية) عن غيرها.

واهتمت دراسة جولدمان (Goldman, 1981) بالمشاركة الاجتماعية للأطفال من خلال تفاعلهم في مجموعات مختلفة، وتكونت العينة من (72) طفلاً وطفلة في سن ثلاث وأربع سنوات، وتمت ملاحظة الأطفال لمدة أربعة أشهر وذلك في أثناء اللعب الحر. وتوصلت الدراسة إلى أن وجود الطفل في مجموعات مختلفة الأعمار يساعده على تكوين علاقات اجتماعية، وأن الذكور قد قضوا وقتاً أطول في التفاعل الإيجابي من البنات.

أما دراسة أوكونر وكيوفاس (O'conar and Cuervas, 1982) فقد حاولت الكشف عن علاقة السلوك الاجتماعي بالمسؤولية والاستدلال الاجتماعي، وبلغ أفراد العينة (150) طفلاً وطفلة من الصفوف الثالث والخامس والسابع. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية دالة بين السلوك الاجتماعي الإيجابي والمسؤولية الاجتماعية والمستوى العالي من الاستدلال الاجتماعي.

وقام مرزوق (1984) بدراسة الحاجة للانتماء، والحاجة للإنجاز، وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية، وأجريت الدراسة على عينة بلغت (300) طالب وطالبة من كلية التربية بالإسماعيلية. وكشفت النتائج عن وجود ارتباطات موجبة بين حاجة الانتماء والمسؤولية الاجتماعية، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في درجات الانتماء والإنجاز والمسؤولية الاجتماعية.

وأجرى طه (1987) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية التعليم الأساسي في تنمية أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى تلاميذ الصف التاسع بمحافظة الشرقية بمصر. وتكونت العينة من (418) طالباً وطالبة. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة في درجات المسؤولية الاجتماعية بين الذكور من تلاميذ المدارس التجريبية، والذكور من تلاميذ المدارس غير التجريبية لصالح ذكور المدارس التجريبية، كما وجدت فروق دالة في المسؤولية الاجتماعية تعزى للجنس لصالح الإناث.

وهدفت دراسة الخوادة (1987) إلى تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من الشباب الجامعي الأردني، وقد بلغ أفراد العينة (140) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث المنهج المسحي التحليلي، وأوضحت الدراسة أن المسؤولية من وجهة نظر العينة تقتضي النهوض بالأمانة، وهي ثلاثة أنواع: المسؤولية القانونية، والمسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية الاجتماعية، كما أنهم يدركون أن أهم خصائص المسؤولية هي: المعرفة والعقل، ووجود الأنظمة والقوانين، وسلطة الحكم والتقويم، وأن المسؤولية تتفاوت بين الأفراد بتفاوت مراكزهم الاجتماعية، كما أكدوا أهمية المسؤولية الأخلاقية، واعتقدوا أن الظروف القاهرة التي تواجه الإنسان في الحياة قد تدفعه إلى التخفف من تحمل المسؤولية.

وكشفت دراسة طاحون (1990) عن مدى فاعلية أساليب العرض اللفظي الشارح، والمواقف النظرية والمشاركة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب المسلمين. وقد تم كل ذلك في ضوء الإطار النظري المرتبط بتصور سيد عثمان عن المسؤولية الاجتماعية. وبلغ عدد أفراد العينة (112) طالباً من طلاب الصف الثاني بمعهد المعلمين بالزقازيق. وأظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية قبل استخدام الأساليب السابقة وبعدها لصالح بعد التطبيق، كما وأوضحت الدراسة أن الأساليب المستخدمة في تطبيق البرنامج التدريبي قد أدت جميعها إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة.

أما داوود (1990) فقد قامت بدراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والاتجاهات الدينية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. وبلغ أفراد العينة (200) طالب وطالبة تم اختيارهم من مدارس منطقة شرق القاهرة التعليمية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية والاتجاهات الدينية، كما وجدت فروق دالة إحصائية بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية لصالح الذكور.

وكشفت دراسة متولي (1990) عن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومجالات القيم، وعن الفروق في درجة الشعور بالمسؤولية التي تعزى للجنس، وتكونت عينة الدراسة من (335) طالبا وطالبة من المستوى الجامعي بمصر، وأوضحت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية تعزى للجنس لصالح الإناث، كما تبين أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية والقيم الدينية والاجتماعية.

وأجرى السندي (1990) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية في الريف والحضر، وبلغ أفراد العينة (579) طالباً سعودياً تم اختيارهم من تلاميذ الصف الثالث الثانوي بمنطقة المدينة المنورة التعليمية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين المسؤولية الاجتماعية والتوافق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في الريف.

وحاولت دراسة الكيال (1992) إلقاء الضوء على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومفهوم الذات ومحل التبعية لدى طلاب الجامعة، وقد تم تطبيق مقاييس الدراسة على عينة عشوائية بلغت (340) طالباً وطالبة من كلية التربية بجامعة عين شمس. وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية تعزى للجنس لصالح الإناث في عنصر

الاهتمام، ولصالح الذكور في الدرجة الكلية للمسؤولية.

وقام عبد الله (1994) بدراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والاتجاهات البيئية. وتكونت العينة من (621) طالباً وطالبة بالصف الثاني الثانوي العام بمحافظة الشرقية بمصر، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية تعزى للجنس لصالح الذكور، وتبين أن هناك علاقة موجبة بين المسؤولية الاجتماعية والاتجاهات البيئية.

وهدف دراسة عبد المقصود (1995) إلى تدريب أطفال الروضة على تحمل المسؤولية من خلال برنامج تدريبي قائم على النشاطات، وبلغت العينة (60) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (5-6) سنوات. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أطفال المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح درجاتهم بعد التطبيق، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات متوسطات تحمل المسؤولية تعزى للجنس بعد تنفيذ النشاطات. كما اتضح أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في تحمل المسؤولية لصالح أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

وفي دراسة تجريبية أخرى لعبد المقصود (1999) هدفت إلى تنمية القيم السياسية، ومن ذلك المسؤولية لدى أطفال الروضة، وشملت العينة (60) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض بالقاهرة. وأوضحت النتائج: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل تقديم النشاطات وبعدها لصالح درجاتهم بعد التطبيق، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات لدى الذكور والإناث من المجموعة التجريبية بعد التطبيق.

وحاولت دراسة صاصيلا (1999) التعرف إلى فاعلية طريقة لعب الأدوار في إكساب خبرات اجتماعية في رياض الأطفال في مدينة دمشق. وتألقت العينة من (92) طفلاً وطفلة للمجموعة التجريبية ومثلها للمجموعة الضابطة. وأشارت الدراسة إلى فاعلية طريقة لعب الأدوار في تنمية الخبرات الاجتماعية لدى أطفال الرياض، والى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية تعزى للجنس لصالح الإناث في خبرات التعاون وآداب الحديث والاستقبال، ولصالح الذكور في خبرات الاعتماد على الذات وآداب التحية والاستئذان وآداب الطعام، ولصالح الذكور على مقياس الخبرات الاجتماعية بشكل كلي.

وقام برونيللي (Brunelle, 2001) بدراسة حول أثر خدمة المجتمع المحلي على نمو التعاطف، والمسؤولية الاجتماعية، والاهتمام بالآخرين لدى المتطوعين من المراهقين الأمريكيين، وبلغ مجموع العينة (65) فرداً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة. واستمرت التجربة مدة (6) أشهر. وأظهرت النتائج أن تجربة خدمة المجتمع المحلي قد تركت آثاراً إيجابية جوهرية على الأفراد المشاركين فيها، حيث نمى لديهم التعاطف والمسؤولية الاجتماعية والاهتمام برفاهية المجتمع الكبير، كما أثرت قدرتهم وعزمهم على العمل من أجل مساعدة الآخرين في المجتمع.

وهدفت دراسة المومني (2003) إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبي مقترح على تنمية مهارات التكيف الاجتماعي والمبادأة، وذلك لدى أطفال ما قبل المدرسة. وتكونت عينة الدراسة من (69) طفلاً وطفلة تم اختيارهم من رياض الأطفال بمحافظة عجلون بالأردن، وبينت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مهارتي التكيف الاجتماعي والمبادأة لصالح المجموعة التجريبية. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الاجتماعي والمبادأة، ومن ذلك تحمل المسؤولية، تعزى للجنس.

وأجرى الشافعي (2004) دراسة بعنوان: علاقة المسؤولية الاجتماعية بالحكم الخلفي وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب كلية المعلمين في المملكة العربية السعودية. وتكونت العينة من (280) طالباً معلماً سعودياً. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الإحساس بالمسؤولية ومستوى الحكم الخلفي، وكذلك مع الاتزان الانفعالي والانبساطية.

وهدفت دراسة عبد المقصود (2005) إلى إكساب أطفال الروضة السلوك الاستقلالي من خلال برنامج مقترح قائم على النشاطات، واشتملت العينة على (60) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض بالقاهرة. وتمت ملاحظة الأطفال في أثناء قيامهم بالنشاطات وبعدها، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل تطبيق النشاطات وبعدها لصالح درجاتهم بعد التطبيق، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق النشاطات لصالح المجموعة التجريبية، وتوصلت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بعد تطبيق النشاطات.

واتجه اهتمام بيغي (Baghaei, 2005) إلى دراسة مدركات الوالدين للمسؤولية الاجتماعية، ومن خلال دراسة الحالة، وإجراء (14) مقابلة لمجموعة من الآباء حول تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في إحدى المدارس الأساسية في كولومبيا البريطانية تبين أن لدى الآباء تفسيرات مختلفة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وهم يعتقدون أن الدور الرئيس لتعليم المسؤولية الاجتماعية للأطفال ملقى عليهم، وأن واجب المدرسة هو تعزيز ما تم تعلمه في البيت.

وأجرى ليون (Lyon, 2005) دراسة تجريبية هدفت إلى الكشف عن أثر برامج التوعية القيادية والتنوع على اتجاهات المراهقين وسلوكياتهم، ومن ذلك الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

وبينت النتائج أن المراهقين الذين حضروا البرنامج قد أظهروا زيادة كبيرة في تقبلهم للتنوع والشعور بالمسؤولية الاجتماعية مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما كشفت النتائج عن وجود فروق بين الذكور والإناث الذين حضروا البرنامج لصالح الإناث.

وفي دراسة تجريبية أيضاً قامت بها هولت (Holt, 2006)، وهدفت إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية، وتسهيل التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الطلبة ذوي الحاجات الخاصة وأقرانهم العاديين في الصفوف من السادس إلى الثامن في مدرسة شورلاين (Shoreline) المتوسطة. ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق برنامجين على العينة. وأوضحت

النتائج أن هناك زيادة ذات دلالة إحصائية في التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية تعزى للبرنامجين اللذين تم تطبيقهما في أثناء المشروع.

وأجرى العنزي (2006) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى كل من التفكير الناقد والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين في منطقتي الجوف والحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية، وبلغت العينة (168) طالباً وطالبة تم اختيارهم من الصفوف السادس، والأول والثاني المتوسط. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود مستوى عال من التفكير الناقد والمسؤولية الاجتماعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الناقد والمسؤولية الاجتماعية تعزى للجنس.

التعليق على الدراسات السابقة:

- 1 - استخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي والتجريبي في دراسة المسؤولية الاجتماعية، حيث استخدمت المنهج الوصفي دراسات: أوكونر وكيوفاس (OConnor and Cuevas, 1982)، الخوالدة (1987)، مرزوق (1984)، داوود (1990)، متولي (1990)، السندي (1990)، الكيال (1990)، عبد الله (1994)، الشافعي (2004)، بيبي (Baghaei, 2005)، والعنزي (2006)، واستخدمت المنهج التجريبي دراسات: أحمد (1979)، جولدمان (Goldman, 1981)، عبد المقصود (1995)، عبد المقصود (1999)، صاصيلا (1999)، برونييلي (Brunelle, 2001)، المومني (2003)، عبد المقصود (2005)، ليون (Lyons, 2005)، وهولت (Holt, 2006).
- 2 - اهتمت الدراسات السابقة بدراسة المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل: الحكم الخلقى، والقيم الدينية والاجتماعية، والإنجاز والانتماء.
- 3 - تضاربت نتائج الدراسات السابقة حول الفروق في المسؤولية الاجتماعية التي تعزى للجنس، حيث لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية تعزى للجنس لدى دراسات: مرزوق (1984)، عبد المقصود (1995)، العنزي (2006). كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس لصالح الذكور في دراسات: داوود (1990)، وعبد الله (1994)، والكيال (1992)، أما دراسات: طه (1987)، ومتولي (1990)، وليون (Lyon, 2005)، فقد أوضحت أن هناك فروقاً دالة في المسؤولية تعزى للجنس لصالح الإناث.
- 4 - اهتمت الدراسات السابقة بدراسة المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال والمراهقين والراشدين.
- 5 - في حدود علم الباحثة لا توجد دراسات تهتم بتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طفل الروضة في الأردن؛ مما دفع الباحثة للقيام بهذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل النمو الإنساني ففيها تبني دعائم شخصية الطفل، ويتعلم من خلالها العديد من السلوكيات الاجتماعية مثل المشاركة والانتماء والتعاون وتحمل المسؤولية، ويبدأ الطفل في تعلم المسؤولية منذ السنوات الأولى من عمره، فالطفل

الرضيع يكون مستعداً لتقبل دروس بسيطة في المسؤولية كالإمساك بزجاجة الإرضاع مثلاً، كما يمكن تعليم أطفال ما قبل المدرسة تحمل المسؤولية عن طريق المساعدة في أعمال المنزل البسيطة.

وتستطيع الروضة أن تنمي المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال الملتحقين بها من خلال تطبيق برامج تدريبية تحتوي على نشاطات متنوعة تصمم خصيصاً لتحقيق ذلك.

ويمكن الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في هذه الدراسة عن طريق الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- 1 - ما فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة؟
- 2 - هل تختلف درجة المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة بعد تطبيق البرنامج باختلاف جنسهم؟

فروض البحث:

تتضمن الدراسة فرضين أساسيين هما:

- 1 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسؤولية الاجتماعية.
- 2 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور / الإناث في التطبيق البعدي لمقياس المسؤولية الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

تعود أهمية هذه الدراسة إلى:

- أهمية موضوع المسؤولية الاجتماعية للفرد والمجتمع، فقد عمم الرسول صلى الله عليه وسلم المسؤولية؛ حيث قال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...» (متفق عليه).
- أهمية الفئة المستهدفة في الدراسة، وهي فئة أطفال الروضة الذين يقع على عاتقهم مستقبلاً تنمية المجتمع، وتحمل مسؤولية قيادته، وسلامته، ورفاهيته.
- الإسهام في تقديم معلومات للمربين عن فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية المسؤولية الاجتماعية.
- لفت الانتباه لعناصر المسؤولية الاجتماعية ذات الأهمية لطفل الروضة، والتي حددت في هذه الدراسة بالمشاركة، والاستقلال، وآداب السلوك، والاهتمام بالآخرين.
- يمكن أن تساهم هذه الدراسة بإضافة معلومات علمية لتراث علم النفس الاجتماعي، وعلم نفس الطفل في مجال المسؤولية الاجتماعية، وتنميتها لدى أطفال الروضة.

محددات الدراسة:

تحدد هذه الدراسة بالعينة ومواصفاتها والفترة الزمنية التي طبقت خلالها وهي الربع الأول من عام (2007).

مصطلحات الدراسة:

- المسؤولية الاجتماعية: رأى هاريس (Harris, 1957) أن المسؤولية الاجتماعية هي ما يقوم به الفرد من عمل يحقق به أهدافه وأهداف مجتمعه بأمانة وإخلاص. واعتقد ولمان (Wolman, 1973) أن المسؤولية الاجتماعية سمة أخلاقية يتحدد من خلالها مؤاخذه الفرد على سلوكه. كما عرفها إمام (1983) بأنها مسؤولية الشخص الدنيوية أمام المجتمع، واعتبرتها عبد القوي (1998) سمة من سمات الخلق وميل للوفاء بالوعود، والالتزام بالواجبات والقابلية للمحاسبة، كما أنها استعداد لتقبل تبعات السلوك الشخصي للإنسان، وأن يكون الشخص موضع ثقة الآخرين، ولديه إحساس بالالتزام نحو الجماعة.
- وتعرف المسؤولية الاجتماعية في هذه الدراسة بأنها: سمة من سمات الخلق، ومهارة اجتماعية تنمو لدى الطفل من خلال تدريبه على المشاركة، والاستقلال، وآداب السلوك، والاهتمام بالآخرين. وتقاس المسؤولية من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس المسؤولية الاجتماعية، الذي أعدته الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة.
- أبعاد المسؤولية الاجتماعية أو عناصرها: أكدت الدراسات في المجال العربي والإسلامي أن المسؤولية تتضمن عناصر عدة، وهي: الفهم، المشاركة، والاهتمام (عثمان، 1979، السندي، 1990، طاحون، 1990). كما أكدت عبد المقصود (2002) في دراستها للمسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة في مصر بأنها تشتمل ثلاثة عناصر، فهي: المشاركة، والاعتماد على الذات، وآداب السلوك. أما في هذه الدراسة فعناصر أو أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة فهي: المشاركة، والاستقلال، وآداب السلوك، والاهتمام.
- 1 - المشاركة: ويقصد بها تعاون الفرد مع باقي أفراد جماعته ومشاركتهم نشاطاتهم. وتقاس المشاركة من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل على بعد المشاركة في مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي أعدته الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة.
- 2 - الاستقلال: ويشير إلى قدرة الطفل على الاعتماد على ذاته، وعلى اتخاذ القرار وممارسة الحرية المسؤولة، ويقاس الاستقلال من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل على بعد الاستقلال في مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي أعدته الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة.
- 3 - آداب السلوك: وهي مجموعة العادات ونماذج السلوك التي تطابق المعايير السائدة في المجتمع. ومن الأمثلة عليها: آداب الاستئذان، الحديث، الطعام، الزيارة. وتقاس آداب السلوك من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل على بعد آداب السلوك في مقياس المسؤولية الاجتماعية الخاص بهذه الدراسة.
- 4 - الاهتمام: ويعبر عنه الحرص على سلامة الآخر، والتعاطف معه، ويقاس الاهتمام من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل على بعد الاهتمام في مقياس المسؤولية الاجتماعية المعد لهذه الدراسة.

البرنامج التدريبي:

هو مجموعة من الخطوات المنظمة المتسلسلة وفق إطار نظري يجري تطبيقه على الأطفال بهدف تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم.

طفل الروضة:

هو الصغير الذي يتراوح عمره بين الرابعة والسادسة، والذي يتم إلحاقه بالمؤسسة التربوية الخاصة بطفل ما قبل المدرسة بهدف تنميته من خلال نشاطات متنوعة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:**منهج الدراسة:**

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي الأولي ذي التطبيق القبلي والبعدي.

متغيرات الدراسة:

1 - المتغيران المستقلان: الجنس، والبرنامج التدريبي.

2 - المتغيرات التابعة: المسؤولية الاجتماعية وأبعادها.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من أطفال الصف التمهيدي بروضة الإيثار بمنطقة المقابلين في مدينة عمان، بلغ عددهم (52) طفلاً، نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث، وبلغ متوسط أعمارهم (5) سنوات و (5) أشهر.

أداة الدراسة:**- مقياس المسؤولية الاجتماعية:**

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد قيامها بالآتي:

- مراجعة أدبيات البحث ذات العلاقة.
- الاطلاع على عدد من المقاييس التي صممت لقياس المسؤولية الاجتماعية مثل مقياس كل من: السندي (1990)، طاحون (1990)، وعبد المقصود (2002).
- إجراء دراسة استطلاعية.

واشتملت أداة الدراسة على معلومات عن جنس الطفل وعمره، ومقياس موقفي مصور لقياس المسؤولية الاجتماعية. وقد تكون هذا المقياس في صورته النهائية من أربعة أبعاد، كل بعد منها تضمن ستة مواقف، وبذلك بلغ عدد المواقف في المقياس (24) موقفاً، اشتمل كل موقف منها ثلاثة اختيارات، الأول منها إيجابي (3 درجات)، والثاني محايد (درجتان)،

والثالث سلبي (درجة واحدة).

صدق وثبات المقياس:

صدق المقياس: تم التأكد من صدق المقياس عن طريق:

صدق المحكمين: حيث تم عرض المقياس على عشرة محكمين من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة والاختصاص، وقد تم استبعاد بعض الفقرات التي لم تحز على نسبة اتفاق مقدارها (80%)، كما عدلت بعض المواقف، وأضيفت أخرى بناء على مقترحات المحكمين واقتناع الباحثة بذلك.

صدق الاتساق الداخلي: وذلك من خلال معرفة درجة ارتباط فقرات المقياس في كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد، والكشف عن درجة ارتباط كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدولان (3) و(4) يوضحان ذلك:

جدول (1) معاملات الارتباط بين درجات الأطفال على فقرات المقياس في كل بعد والدرجة الكلية للبعد

الاهتمام			الاستقلالية			آداب السلوك			المشاركة		
مستوى الدلالة*	معامل الارتباط	الفقرة	مستوى الدلالة*	معامل الارتباط	الفقرة	مستوى الدلالة*	معامل الارتباط	الفقرة	مستوى الدلالة*	معامل الارتباط	الفقرة
0.000	0.764	19	0.000	0.776	13	0.000	0.749	7	0.000	0.834	1
0.000	0.663	20	0.000	0.761	14	0.000	0.867	8	0.000	0.809	2
0.000	0.743	21	0.000	0.805	15	0.000	0.766	9	0.000	0.855	3
0.000	0.662	22	0.000	0.844	16	0.000	0.842	10	0.000	0.848	4
0.000	0.663	23	0.000	0.771	17	0.000	0.815	11	0.000	0.720	5
0.000	0.480	24	0.000	0.779	18	0.000	0.761	12	0.000	0.780	6

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01).

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

جدول (2) معاملات الارتباط بين درجات الأطفال على كل بعد ودرجاتهم على المقياس ككل

مستوى الدلالة*	معامل الارتباط	البعد
0.000	0.957	المشاركة
0.000	0.965	آداب السلوك
0.000	0.950	الاعتماد على النفس
0.000	0.994	الاهتمام

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول رقم (2) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وتشير النتائج السابقة إلى أن المقياس يتمتع بصدق مرتفع.

ثبات المقياس: تم حساب معاملات ألفا كرونباخ لعناصر المسؤولية الاجتماعية كل على حدة، ثم للمقياس ككل، وقد جاءت هذه المعاملات كالآتي: المشاركة 0.80، الاستقلال 0.82، آداب السلوك 0.86، الاهتمام 0.79، المقياس ككل 0.88.

كما تم حساب معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية، حيث جاءت قيمته 0.91، مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع.

البرنامج التدريبي:

قامت الباحثة بإعداد البرنامج الخاص بتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة، وفيما يأتي عرض لأهم ملامح هذا البرنامج.

التعريف بالبرنامج:

يقدم هذا البرنامج للأطفال المشاركين فيه الفرصة للتعرف على نشاطاته وممارستها، والتي تنمي لديهم التعاون والمشاركة، والاعتماد على الذات، والقدرة على اتخاذ القرار وممارسة الحرية المسؤولة، وتنمي لديهم آداب الاستئذان والحديث والطعام والزيارة، كما تثري هذه النشاطات لدى الأطفال الحرص على سلامة الآخر، والإحساس به، والعمل على حل مشكلاته.

التخطيط للبرنامج:

ويشمل تحديد الخبرة التعليمية وتحليل محتواها إلى مفاهيم أساسية، وتحديد النواحي المطلوب تنميتها لدى الطفل، وصياغة الأهداف السلوكية، وتحديد أدوات التقويم، وترجمة الأهداف السلوكية إلى مواقف تربوية، ثم تحديد الطرق والوسائل التربوية اللازمة لتحقيق الأهداف وتوجيه التعليمات للمعلمة بما يساعدها على تحقيق أهداف الدراسة.

وقد أعدت الباحثة البرنامج بعد الاطلاع على الأدب التربوي وبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، كما تم عرض البرنامج على خمسة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص.

فلسفة البرنامج:

تنبع فلسفة البرنامج المقترح من أهمية الروضة في تنمية الطفل، ودور المعلمة في تقديم خبرات متنوعة وثرية تساهم في هذه التنمية، ويعد دور الطفل أيضاً رئيساً في هذا المجال، فمن خلال إثارة دوافعه الذاتية وقدرته على التعلم يمكنه الاستفادة من برامج الروضة ونشاطاتها.

الأهداف العامة للبرنامج:

يمكن الكشف عن فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال

من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- تنمية المشاركة لدى الطفل.
- تعليم الطفل آداب السلوك مثل: أداب الطعام، والاستئذان، والحديث والزيارة، والطعام.
- تعليم الطفل الاعتماد على ذاته، واتخاذ القرار وممارسة الحرية المسؤولة.
- تعليم الطفل الحرص على سلامة الآخر، والإحساس به، وتقديم العون له.

محتوى البرنامج:

تضمن البرنامج (32) نشاطاً اعتمدت على الخبرة العلمية والسلوكيات اللازمة لتنمية المسؤولية لدى طفل الروضة، وقد تمت ممارسة النشاطات من خلال مواقف تعليمية وبإشراف الباحثة وتوجيهاتها، كما تعددت نشاطات البرنامج؛ حيث تضمنت نشاطات قصصية وفنية تشكيلية، ولعب موجه، ونشاطات حركية، وألعاب دراما، ومسرح عرائس. وقد قامت الباحثة بتصميم نشاطات متنوعة فريدة وجماعية، كما وجهت المعلمة التي ساعدتها في تطبيق البرنامج إلى استخدام طرق متعددة في تقديمها. واعتمدت النشاطات في أثناء تنفيذها أدوات محسوسة مثل البطاقات والصور والقصص، والخامات البيئية المتنوعة مثل القماش والخشب والعرائس اليدوية، والملابس والأثاث اللازم للعب الدراما الاجتماعية.

وتراوح الزمن المستغرق لكل نشاط بين (30-40) دقيقة، في حين استغرق تنفيذ البرنامج بشكل كلي مدة ثلاثة أشهر.

تقويم البرنامج: تم تقويم البرنامج من خلال:

- 1 - ملاحظة الأطفال في أثناء النشاطات وبعدها للتعرف على جوانب القوة والضعف ولمعرفة مستوى نمو المسؤولية لديهم.
- 2 - تطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية.

المعالجات الإحصائية:

للحصول على النتائج المستهدفة في هذه الدراسة تمت معالجة البيانات باستخدام نظام SPSS للتحليل الإحصائي، حيث تم استخراج الآتي:

- 1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة «ت» لمعرفة أثر كل من الجنس والبرنامج.
 - 2- معامل ألفا كرونباخ للتوصل إلى ثبات أداة الدراسة.
 - 3- معامل ارتباط بيرسون للكشف عن صدق أداة الدراسة.
- واعتبرت الفروق دالة إحصائياً عندما يكون مستوى دلالتها (0.05) وأقل.

التجربة الاستطلاعية:

تم إجراء تجربة استطلاعية، وذلك عن طريق تطبيق البرنامج المقترح على عينة

عشوائية قوامها (25) طفلاً وطفلة من غير أطفال الدراسة. وقد تم التأكد من إجراء هذه التجربة مناسبة البرنامج للتطبيق وقدرته على تحقيق أهداف الدراسة. كما تم التأكد من ثبات أداة الدراسة.

خطوات تطبيق الدراسة:

- تم اختيار العينة من أطفال الصف التمهيدي بروضة الإيثار.
- تم تطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية على العينة.
- تم تطبيق البرنامج التدريبي على العينة ولمدة ثلاثة أشهر.
- بعد انتهاء تطبيق البرنامج التدريبي تم تطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية على العينة.
- تم تصحيح مقياس المسؤولية الاجتماعية للقياسين القبلي والبعدي، وإعداد قوائم الدرجات ثم معالجة النتائج إحصائياً بواسطة الحاسوب.

نتائج الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول، ونصه:

ما فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار «ت» والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

جدول (3) نتائج اختبار «ت» للفروق بين متوسطي درجات الأطفال في التطبيقين: القبلي والبعدي لمقياس المسؤولية الاجتماعية

المتغير	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
المشاركة	القبلي البعدي	1.81 2.74	0.31 0.27	- 16.03	0.000
آداب السلوك	القبلي البعدي	1.92 2.87	0.33 0.22	- 16.96	0.000
الاستقلال	القبلي البعدي	1.83 2.73	0.38 0.27	- 13.86	0.000
الاهتمام بالآخرين	القبلي البعدي	1.95 2.61	0.31 0.19	- 12.81	0.000
الكلية	القبلي البعدي	1.88 2.74	0.27 0.18	- 18.41	0.000

يتضح من الجدول رقم (3) ما يأتي:

- المشاركة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال في التطبيقين: القبلي والبعدي للمقياس لصالح درجاتهم في التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة «ت» (-16.03)، وبلغ مستوى الدلالة (0.000).

- آداب السلوك: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال في التطبيقين: القبلي والبعدي للمقياس لصالح درجاتهم في التطبيق البعدي حيث بلغت قيمة «ت» (- 16.96)، وبلغ مستوى الدلالة (0.000).
 - الاستقلال: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال في التطبيقين: القبلي والبعدي للمقياس لصالح درجاتهم في التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة «ت» (- 13.86)، وبلغ مستوى الدلالة (0.000).
 - الاهتمام بالآخرين: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال في التطبيقين: القبلي والبعدي للمقياس لصالح درجاتهم في التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة «ت» (- 12.81)، وبلغ مستوى الدلالة (0.000).
 - المسؤولية الاجتماعية بشكل كلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال في التطبيقين: القبلي والبعدي للمقياس لصالح درجاتهم في التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة «ت» (18.41)، وبلغ مستوى الدلالة (0.000).
- إن النتائج السابقة تدل على فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال؛ وبهذا يتم قبول الفرض الأول للدراسة.

الإجابة عن السؤال الثاني، ونصه:

هل تختلف درجة المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة بعد تطبيق البرنامج باختلاف جنسهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار «ت» للفروق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور / الإناث، في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المسؤولية الاجتماعية، والجدولان (4) و (5) يوضحان ذلك:

جدول (4) نتائج اختبار «ت» للفروق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور / الإناث في التطبيق القبلي لمقياس المسؤولية الاجتماعية

المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
المشاركة	ذكر	1.75	0.24	- 1.40	0.168
	أنثى	1.87	0.36		
آداب السلوك	ذكر	1.92	0.32	0.000	1.000
	أنثى	1.92	0.34		
الاستقلال	ذكر	1.78	0.37	- 0.90	0.370
	أنثى	1.78	0.39		
الاهتمام بالآخرين	ذكر	1.94	0.28	- 0.22	0.826
	أنثى	1.96	0.34		
الكلي	ذكر	1.85	0.24	- 0.76	0.450
	أنثى	1.91	0.31		

يلاحظ من الجدول رقم (4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات

الأطفال الذكور والإناث في التطبيق القبلي لمقياس المسؤولية الاجتماعية.

جدول (5) نتائج اختبار «ت» للفرق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور / الإناث في التطبيق البعدي لمقياس المسؤولية الاجتماعية

المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المشاركة	ذكر	2.80	0.21	1.53	0.132
	أنثى	2.68	0.32		
آداب السلوك	ذكر	2.92	0.14	1.57	0.085
	أنثى	2.82	0.28		
الاستقلال	ذكر	2.93	0.15	2.79	0.007
	أنثى	2.63	0.32		
الاهتمام بالآخرين	ذكر	2.59	0.20	- 0.69	0.492
	أنثى	2.63	0.20		
الكلي	ذكر	2.79	0.10	1.90	0.063
	أنثى	2.69	0.23		

يتضح من الجدول رقم (5) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور / الإناث في التطبيق البعدي لمقياس المسؤولية الاجتماعية بشكل كلي، وبهذا يتم رفض الفرضية الثانية للدراسة. من ناحية أخرى، يشير الجدول (5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التطبيق البعدي لبعد الاستقلال ولصالح الذكور، حيث بلغت قيمة «ت» لهذا البعد (2.79) وبلغ مستوى الدلالة (0.007).

مناقشة النتائج:

مناقشة الإجابة عن السؤال الأول:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسؤولية الاجتماعية. وهذا يعني أن البرنامج التدريبي أدى إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة، وترجع هذه النتيجة إلى فاعلية البرنامج التدريبي بشكل عام، والذي تم إعداده بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب النظري في مجال المسؤولية الاجتماعية والطفولة المبكرة. كما تعزى هذه النتيجة إلى النشاطات المتنوعة الملائمة لسن الأطفال، والتي اشتملت على اللعب الحر والدرامي وحكاية القصص وتمثيلها، وعلى النشاطات الحركية والفنية التشكيلية، لقد اتسمت هذه النشاطات بالقدرة على جذب اهتمام الأطفال والتفاعل معها، وذلك عن طريق الاهتمام بعقل الطفل وخياله، وتنمية فكره وإشعاره بالأمان، وتدريبه على تحمل بعض المسؤوليات البسيطة المناسبة له، وإعطائه الحرية المسؤولة في بعض شؤون حياته مثل: الحرية في اختيار الكتب التي يرغب في تصفحها، أو الأطعمة التي يمكن أن يتناولها، بالإضافة إلى تنمية قدرته على مشاركة الآخرين أعمالهم والتعاون معهم في إنجازها. كذلك اهتمت نشاطات البرنامج التدريبي بتنمية الشعور بالآخرين، وترغيب الطفل في العمل على تخفيف الآلام

وزيادة سعادتهم. بدءاً بالعطف على الحيوانات الضعيفة والفقراء والضعفاء من البشر.

كما تعود هذه النتيجة إلى التفاعل المثمر والمستمر بين الباحثة والمعلمة والأطفال، حيث اتسمت علاقاتهم بالدفع والتقبل الأمر الذي ساعد الأطفال على الاستفادة من نشاطات البرنامج. وترد النتيجة التي توصلت إليها هذه الدراسة أيضاً إلى الأساليب المتنوعة التي استخدمتها الباحثة والمعلمة في تدريب الأطفال على تحمل المسؤولية، ومن أهمها: أسلوب المناقشات الجماعية، والإجابة عن كل أسئلة الأطفال. كما كان لأساليب التكرار والتعليم المقصود، والقصة، والممارسة العملية والتعزيز الأثر الفعال في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

إن فترة تطبيق البرنامج التدريبي التي استمرت ثلاثة أشهر أسهمت في تنفيذه بشكل دقيق ومتكامل مما أدى إلى الاستفادة من نشاطاته، من ناحية أخرى اتفقت هذه النتيجة مع دراسات: أحمد (1979)، وطاحون (1990)، وعبد المقصود (1995)، وعبد المقصود (1999)، وبرونيلي (Brunelle, 2001)، والمومني (2003)، وليون (Lyon, 2005)، وهولت (Holt, 2006)، حيث أشارت هذه الدراسات إلى فاعلية البرامج التدريبية المستخدمة في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

كما اتفقت هذه الدراسة، فيما يتعلق بفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المشاركة مع دراسة جولدمان (Goldman, 1981)، وفيما يتعلق بفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية الاستقلال، مع دراسة عبد المقصود (2005).

مناقشة الإجابة عن السؤال الثاني:

أوضحت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس المسؤولية الاجتماعية بشكل كلي، مما يشير إلى تشابه الذكور والإناث في هذه العينة والذين تم اختيارهم من فئة عمرية واحدة، ومن بيئة اجتماعية متشابهة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسات: عبد المقصود (1995) وسميث (Smith, 1979)، ومرزوق (1984)، واختلفت مع دراسات: طه (1987)، ومتولي (1990)، وليون (Lyon, 2005)، حيث بينت هذه الدراسات أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المسؤولية تعزى للجنس لصالح الإناث، كما اختلفت هذه النتيجة مع دراسات: داود (1990)، والكيال (1992)، وعبد الله (1994)، حيث أشارت هذه الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة في المسؤولية لصالح الذكور، وقد يعود الاختلاف بين نتيجة هذه الدراسة والنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة إلى الاختلافات العمرية والثقافية بين العينات أو إلى الاختلافات في أسلوب الدراسة.

وفي الوقت نفسه كشفت هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعد الاستقلال، وذلك في القياس البعدي، في حين أن الفروق بينهما لم تكن دالة في التطبيق القبلي سواء أكان ذلك بالنسبة للمقياس بشكل كلي أو لكل بعد على حدة، مما يشير إلى أنه على الرغم من استفادة الجنسين من نشاطات البرنامج، فإن الذكور كانوا أكثر استفادة من نشاطاته بحيث أصبحوا أكثر اعتماداً على أنفسهم من الإناث، وتشير هذه النتيجة إلى أهمية القيام بدراسات أخرى في مجال تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال

الروضة. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة صاصيلا (1999)، والتي أوضحت أن الذكور أكثر اعتماداً على الذات من الإناث.

التوصيات والبحوث المقترحة:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:

- استخدام برامج تدريبية متنوعة لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال والمراهقين.
- تفعيل دور الإعلام في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأفراد ومن ذلك المسؤولية الاجتماعية.
- عمل دورات وبرامج تدريبية للمعلمين لإثراء قدرتهم على تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال والمراهقين.
- الاهتمام بتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات لدى الإناث ليأخذن دوراً أساسياً في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية للوطن.

أما الدراسات المقترحة فهي:

- دراسة تجريبية لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال المدارس الأساسية.
- دراسة تجريبية لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال الموهوبين.
- تطور المسؤولية الاجتماعية في مرحلتها الطفولة والمراهقة.
- علاقة المسؤولية الاجتماعية بأساليب التنشئة الأسرية.
- إجراء دراسات تجريبية على عينات متنوعة من أطفال الرياض، للتأكد من فاعلية البرامج التدريبية المستخدمة في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وإفادة أطفال آخرين من نشاطاتها.

المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الستار (2002). الإبداع، قضاياها وتطبيقاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أحمد، كرم (1979). العلاقة بين قيام الاختصاصي الاجتماعي بأعمال الريادة مع جماعة الفصل المدرسي ونموها الاجتماعي، دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- بدران، شبل (2000). الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- برور، جو (2005). مقدمة في تربية وتعليم الطفولة المبكرة، ترجمة سهى أحمد أمين وإبراهيم زريقات، عمان، الأردن، دار الفكر.
- الحوالدة، محمد (1987). مفهوم المسؤولية عند الشباب الجامعي في المجتمع الأردني ودعوة لتعليم المسؤولية في التربية المدرسية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 7، 26.
- داود، فادية (1990). المسؤولية الاجتماعية في ضوء الاتجاهات الدينية لدى الأطفال من الجنسين في الطفولة المتأخرة، المؤتمر الدولي «الطفولة في الإسلام»، 9-12 أكتوبر، جامعة الأزهر، القاهرة، المجلد الثاني، 499 - 531.

- السماذوني، إبراهيم (2007). الذكاء الوجداني، أسسه، تطبيقاته، تنميته. عمان، دار الفكر.
- السندي، محمد (1990). التوافق الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية السعودية في الريف والحضر، دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الشافعي، إبراهيم (2004). علاقة المسؤولية الاجتماعية بالحكم الخلفي وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب كلية المعلمين في المملكة العربية السعودية، المجلة التربوية، 18، 71، 115-157.
- صاصيلا، رانيا (1999). فاعلية طريقة لعب الأدوار في إكساب خبرات اجتماعية في رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- طاحون، حسين (1990). تنمية المسؤولية الاجتماعية، دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- طه، سعيد (1987). التعلم الأساسي وتنمية أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ، دراسة ميدانية بمحافظة الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- عبد القوي، سماح (1998). العلاقة بين بعض الخصائص العقلية وبعض السلوكيات الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
- عبد الله، فتح الله (1994). العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والاتجاهات البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- عبد المقصود، حسنية (1995). برنامج مقترح لتدريب أطفال الروضة على تحمل المسؤولية، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
- عبد المقصود، حسنية (2002). المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبد المقصود، حسنية (2005). فاعلية برنامج لإكساب طفل ما قبل المدرسة الاستقلالية، في دراسات وبحوث في علم نفس الطفل، عالم الكتب، القاهرة، 127-172.
- عثمان، سيد (1979). المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- عثمان، سيد (1996). التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- العنزي، ممدوح (2006). مستوى التفكير الناقد والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس منطقتي الجوف والحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة البلقاء التطبيقية.
- كفافي، علاء، والنيال، مایسة (1994). الترتيب الميلادي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية، دراسة سيكومترية لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 8، 30، 26-36.
- الكيال، مختار (1992). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات ومحل التبعية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- متولي، عباس (1990). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى شباب الجامعة، المؤتمر السادس لعلم النفس في مصر، 22-24 يناير، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 815-837.
- مرزوق، مغاوري (1984). الحاجة للانتماء والحاجة للإنجاز وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس.
- المومني، عبد اللطيف (2003). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في النمو الاجتماعي على تنمية مهارتي التكيف والمبادأة لدى أطفال ما قبل المدرسة. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة اليرموك.

المراجع الأجنبية:

- Baghaei, M. (2005). Parents' Perceptions of Social responsibility: A case study of social responsibility in one elementary school. M. A., Simon Fraser University (Canada). from: <http://proquest.umi.com/pqdweb? Sib=2&RQT>.

Brunelle, J. (2001). The impact of community service on adolescent volunteers, empathy, social responsibility and concern for other, *DAI-B62* (5) 2514.

Campsall, C. (2005). Increasing student sense of feeling safe: The role of thought and common sense in developing social responsibility. M. A, Royal Road University (Canada) from: <http://proquest.umi.com/pqdweb?Sid=2&RQT>.

Davis, K. (1975). Five propositions for social responsibility, *Business Horizon*, XVIII, 3, June 19-23.

Drew, T. (2007). The relation between emotional Intellegence and Student teacher performance, Ed. D. The University of Nebraska-Lincoln, from: <http://proquest.umi.com/pqdweb?Sid=2&RQT>.

Goldman, A. (1981). Social participation of preschool children, *Child Development*, 52, 644-650.

Gysusenog, H. (2003). Psychological conflict in social judgment, Congress of the Asian Association of social Psychology, Taipei, Aug, 4-7.

Harris, D. (1957). Scale for measuring attitude of social responsibility in children, *Journal of Abnormal and social Psychology*, 55, 322-326.

Holt, H. (2006). Facilitating peer social interactions for students with special needs in a segregated middle school, M. A, Royal Road University (Canada) from: <http://proquest.umi.com/pqdweb?Sid=2&RQT>.

Lyon, E. (2005). The Effects of Leadership and Diversity awareness program on adolescents' attitudes and behaviors PH. D, University of South Florida, from: <http://proquest.umi.com/pqdweb?Sid=2&RQT>.

Malsch, A. (2005). Prosocial behavior beyond borders: Understanding a psychological sense of global community, Ph. D, The Claremont Graduate University, from: <http://proquest.umi.com/pqdweb?Sid=2&RQT>.

O'conner, M, Cuervas, J. (1982). The relationship of children's prosocial behavior to social responsibility, Prosocial reasoning and personality, *Journal of genetic psychology*, 140, 33-45.

Rest, J. (1976). New approach in the assessment of moral judgment theory, In, *licrona, Moral development and behavior, Research and social Issues*, N. Y: Holt, Reinhart and Winston, 198-218.

Smith, J. (1979). Social responsibility behavior of high school senior, *DAI-A39* (3) 1445.

Snowweart, D. (1995). Ecological identification and moral development: Justice and care as complementary of morality, *Philosophy of educations* 19, 217-220.

Wolman, B. (1973). *Dictionary of behavior science*, N. Y: Holt, Reinhart co.